هِدَاءُ نَحَبَاهَا اى اعطيها مالم يكن فى حسابها وجاد على قومها لاجلها بِرًّا
اى لاجل برّه لها اذ رحم الرضاع كرحم النسب ويجوز ان يكون هو المفعول الثانى
ويؤيده انه ابدل منه قوله بسطاه كما يأتى ولما بسط لها رداءه واجلسها عليه
وخيّرها وقال ان احببت فعندى محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعى
الى قومك فعلت فاختارت قومها فمتعها وزاد فى الاحسان اليها كما هو شأنه
وردها الى قومها واعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجته بها فلم تزل فيهم
من نسلها بقية توهمت الناس الذى رأوا ذلك البر اى وقع فى وهمهم اى
ذهنهم واسناد ذلك اليهم باعتبار من شأنه به اى بسبب ذلك البر الذى
وصل اليها منه انما بفتح الهمزة اداة حصر كمكسورتها النساء اللواتى معها وبينه
وبين الناس الجناس المقلوب هداء بالكسر مصدر هديت المرأة الى زوجها اى
مهديات كرجل عدل والجملة فى محل مفعول توهمت الثانى اى توهموا ان النسوة
اللواتى معها فى السبى لم يُسبَين لعظيم ما قابلهن به من الاكرام وانما جئن لاهداء
عروس وجلائها اليه صلى الله عليه وسلم لا لكونهن مسبيات لان ذلك الاكرام
انما يفعل مثله لنساء يهدين عروسا لا لنساء مسبيات تنبيه استعمال الناظم
لانما هذه فى الحصر تبع فيه الزمخشرى والبيضاوى وغيرهما وجعل الاولان منه
قوله تعالى قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد فقالا انها لقصر الحكم على شئ او لقصر
الشئ على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمعا فى هذه الاية لان انما

١٠٢ يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدته
اجتماعهما الدلالة على ان الوحى اليه صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله
بالوحدانية وقول ابى حيان يلزم الزمخشرى انحصار الوحى فى الوحدانية مردود بانه
حصر مجازى باعتبار المقام ومن جملة ذلك البر انه بسط المصطفى لها
من رداء ه اى فضل حواه ذاك الرداء بسط فهو بدل من برا كما مر
ويصح كونه بدلا من حبا المصطفى صلى الله عليه وسلم لها من الظاهر انها زائدة
على مذهب الاخفش وجماعة رداء كان عليه اى نشره وجعله لها فراشا
لتجلس عليه ويصح جعل من للتبعيض فيكون صلى الله عليه وسلم بسط لها بعضه
لتجلس عليه والاول الاقرب وعلى كل فهنيئا لها ذلك الاكرام وكيف هو رداء
اى فضل اى شرف عظيم لا غاية له حواه اى جمعه ذاك الرداء بمماسته لجسده
الشريف صلى الله عليه وسلم وما افهمه هذا التقرير من ان اى فضل الخ جملة نعت
لرداء ومن زائدة او تبعيضية وهو المتبادر كما لا يخفى ويصح ان اى مفعول البسط
وان فضل بمعنى فضلة فمن تبعيضية او انه على حاله فمن تعليلية داخلة على
مضاف اى نشر لها من اجل فرشه رداءه لها فضلا عظيما حواه ذلك الرداء اى
تميزا ظاهرا على بقية نساء هوازن وفى الرداء رد العجز على الصدر فغدت
فيه وهى سيدة النسوة والسيدات فيه اماء فغدت اى
صارت مندرجة فيه اى ذلك الفضل والحال انها هى سيدة اولئك النسوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)